

design: Zahraa Ali

# طرايطيم

جبران حمار

طرايطيم



# ظراطيم

جيهان حماد



تصميم الغلاف: زهراء علي

تنسيق وتعبئة: تقى سرور

تصميم داخلي: تقى سرور

تدقيق لغوي: فاطمة عبد الله

الكاتب: الكاتبة: جيهان حمار

لون الكتابة: قصة قصيرة



" الأناية هي حتماً ما تجعلنا نقع في الأخطاء "

كان هذا آخر ما خطر ببالي قبل أن يُطلق القطار صفارته مُعلنًا عن بدء الرحلة. مرحبًا سأعرفكم بنفسي، أنا رائف تخرجت قبل ثلاث سنوات من كلية الهندسة بامتيازات لا بأس بها، ولكن في كل مرة أقدم على وظيفة يتم رفضي لأسباب غير مقنعة، في الحقيقة هم يعطون أسباب غبية لا تُصدّق، لكني أعلم الحقيقة؛ هم لا يريدون الدفع لموظفين جدد كحال الوظائف الأخرى حتى صار الفشل مصير كل الشباب الحالمين أمثالي.

والأسوأ من ذلك أن الناس حولي لا يتوقفون عن الثرثرة وجعلي أبدو كشخص فاشل لا يبالي بمعاناة والديه وإخباري أن لا جدوى من بقائي على قيد الحياة. هؤلاء الذين لا يُبدون أي شفقة تجاه معاناتي هم حقا أشخاص كريهة لا تدري عما تثرثر

عشت وحيدًا وعازبًا ومع ذلك ما زلت أحاول تجديد الأمل بداخلي باستمرار كانت هوايتي الوحيدة هي القراءة، لقد وجدت بها ما لم أستطع إيجاده في الواقع، وحين كنت جالسًا في العربة النقالة أنتظر محطتي كنت أقرأ رواية ما، تساءلت ماذا سيحدث إن سُجبت إلى الداخل وعشت بدلًا من ذلك البطل المتهور في حياة من الرفاهية يا للسخف لا بد أنني جننت.

تذكرت أول مرة بدأت في قراءة الروايات، لقد بدأ كل شيء عندما قرأت رواية "طريقك للنجاة في عالم محطم"

لقد عشت أحداثها مع الأبطال لحظة بلحظة كأني معهم، شعرت بكل ما شعروا به، رأيت ما رأوه، عانيت ما عانوه، فكيف لا أجدو بطلاً مثلهم.. ألم أكن منهم من البداية أم أنه بيننا الكثير من المسافات العالقة بالزمن لا يمكن تخطيها بماذا افكر بالطبع هذا مستحيل

الروايات هي عوالم من نسج خيال الكاتب وعلى كل حال أنا لست مثالي، لا أبذل مجهود، لا أعمل بجد ولا يحالفني الحظ في أي شيء

ربما لو أن نوع حياتي مختلف قليلاً، أعني أن يكون نوعاً غير واقعي بل خيالي حينها فقط سأجدو بطلاً بحق

ولكن هذا لا يمكن فأنا فقط مجرد شخص عادي، لا يمكن أن أصبح بطلاً، أنا شخص مثير للشفقة حقاً

وبعد قليل توقف القطار بشكل مفاجئ، يبدو أنه هناك عطل

الأنوار تنطفئ

المكان يصبح معتماً شيئاً فشيئاً

الجميع يصرخ، شيء ما يحدث

هناك هالة بيضاء تظهر من العدم في منتصفها لون أسود قاتم

ماذا يحدث هنا؟

نطق بها أحد الركاب وهو يحرك رأسه غير مصدق ما ترى عيناه كحال الجميع

شخص ما يتكلم يقول بنبرة جعلت جميع من في المكان يهبوا مرتعبين:

\_تنويه لجميع الركاب اهربوا...!

نطق بها أحد الركاب وهو يحرك رأسه غير مصدق ما ترى عيناه كحال الجميع  
شخص ما يتكلم يقول بنبرة جعلت جميع مَنْ في المكان يهبوا مرتعبين:  
\_تنويه لجميع الركاب اهربوا..!

ظهرت رسالة بالون الأحمر على جميع النوافذ تقول:

"تم انتهاء العالم وحان بدء عالم جديد من نوع آخر، يختلف كلياً عن الحياة  
التي تعرفونها"

"الهلاك" قالها أحد الركاب وهو يرتعد من الخوف

بينما شعرت أنا أنها "البداية"، لا أعلم لماذا أتت تلك الجملة على بالي فجأة،  
لكن شيء ما يخبرني أنها فقط البداية لشيء غير سار

حل الظلام في أرجاء المكان ما زلت أفكر أي عالم هو القادم؟ وماذا كان ما كنا  
فيه قبل قليل؟؟

ربما هي محضة عوالم ندخلها ونخرج منها على التوالي قد لا ترتبط الأمور  
ببعضها ولكن تذكرت نصاً ما كان مكتوباً في رواية "طريقك للنجاة" يقول:

"قد يبدو كل شيء لك طبيعياً بينما ليس هنالك وجود للطبيعة في عالم  
مليء بالمفاجآت والمعجزات، فالمعجزة ليست مجرد حدث عادي بل هي فقط  
محاولة لبدء شيء جديد لا تعلم عنه شيء مهما ظننت أنك تعلم فإن هذا  
العالم خارج المنطق كلياً ولكن بعض الأشخاص يدعون المعرفة ليس أكثر"



الشر لا يصبح خيراً إلا بمعجزة والخير لا يصبح شراً إلا بفعلك أنت، الملاك لا يمكن أن يصبح شيطاناً والشيطان لا يمكن أن يصبح ملاكاً، فقط كل منا في مكانه الصحيح ليس إلا"

متأكد أن هذا الأمر مزحة، لا يمكن أن ينقلب العالم رأساً على عقب بهذه البساطة

لا يُعقل أن يدخل الخيال في الواقع

ولكن ماذا سيحدث إن حدث ذلك بالفعل؟

هذا ما نخشاه جميعاً

هتف شخص ما بصوت عال وعلى وجهه علامات الرعب:

\_ هل هذه حقاً نهاية العالم؟؟

قال آخر وهو يهز رأسه بالنفي:

\_ اصمت لا تقل هكذا، هذه ليست النهاية بالطبع ليست كذلك

وبعد لحظات من الانتظار المرعب فربما كانت بضع ثوانٍ لكنها كانت تقطع الانفاس ظهر كائن غريب من العدم، فمن يره يجزم أنه أتى من الجحيم لا محالة.

كان شكله مثل حيوان صغير له رأس تشبه القطط وله فرو أبيض نقي واسنان ومخالب حمراء، قدماه صغيرة للغاية ولديه قرنان سوداوان يقفا في

الهواء بثبات





مَن يره يجزم أنه شيطان تجسد في هيئة قط مخيف  
والأسوأ من ذلك نظراته المرعبة التي لا تُنذر بالخير  
قال ذاك الكائن بصوت مليء بالسخرية:

\_خفتم، ارتعبتم، والآن ماذا ستفعلون! لا شيء، لن تقدرُوا على فعل شيء ولن  
يستطيع إيقافني أحد، سأفعل بكم ما أريد وأنتم فقط ستشاهدون بصمت  
وتفعلون ما أريد دون النطق بكلمة وإلا قتلتم بلمح البصر.  
قال شخص ما بصوت جهوري:

\_وماذا يجعلنا نستمع لأوامرك؟ ومَن أنت على كل حال؟

قال شخص آخر: أيًا كانت الحيلة التي تستخدمها ازلها الآن ودعنا وشأننا  
وقالت امرأة وهي تبكي:  
\_ لدي أطفال، أرجوك اتركني

امرأة أخرى:

\_ماذا فعلت، أهذه لعبة؟ بالتأكيد لعبة أو ربما حلم سنستيقظ منه الآن

قال وهو يضحك باحتقار:

\_قولوا ما شئتم ففي النهاية ستكون الكلمة الأخيرة لي





قال رجل ما وعلى خديه يتساقط سيل من الدموع بلا وعي:

\_إنها النهاية، هذا لا يمكن أن يكون مجرد حلم ولا يمكن أن يكون فيلمًا أو

لعبة بل هذا شيء أكبر

هذا هو الواقع في حد ذاته

قال شخص آخر:

\_اصمت

وظل يلتفت ويقول ماذا تريد؟ تريد النقود أليس كذلك! إن كان الأمر هكذا

فأنا سأعطيك ما تريد سأعطيك الكثير من المال بل الكثير والكثير فأنا غني

جدًا، أملك الكثير من المال، أنا لن أنتهي بتلك الطريقة الحمقاء، أنا شخص

ناجح أستطيع شراء كل ما أريده وفعل كل شيء لن يوقفني شخص مثلك

أجاب الكائن الغريب بسخرية:

\_امم تعرض عليّ المال اليس كذلك؟

يا له حقًا من عرض مغرٍ يستحق أن أقتلك من أجله

ثم انفجر رأس الرجل بشكل مروع وتناثرت دماؤه وأشلائه في كل مكان وتلوّث

الجميع بدماؤه

أصبح الوضع غاية في الخطورة



أكمل الشيء الغريب كلامه كأن شيئاً لم يكن:

والآن أظن أن بإمكاننا التحدث بهدوء دون مقاطعة أليس كذلك؟ أولاً نحن ندعى الأطياف، تم صنعنا بواسطةكم أنتم البشر وسيتم القضاء عليكم بواسطةنا نحن

رائف وهو يحدث نفسه:

الأطياف! أين سمعت بهذا الاسم نعم لقد ظهروا في رواية " طريقك للنجاة في عالم محطم " كيف أتوا إلى هنا وأيضاً الأطياف هي مجموعة من الأشباح ساعدت البطل في إنقاذ العالم من الانهيار في وقت ما، إذاً من المفترض أن تقاتل الأطياف مع البشر جنباً إلى جنب مع أن هذا يبدو غريباً أيضاً ولكن من المفترض أن تساعد الأطياف البشر وليس تدمرهم عاود الطيف كلامه:

امامكم خيار واحد وهو اتباع أوامري بصمت، فعلى كل حال هنا النجاة أمر مستحيل لا تفكر فيه حتى

والآن لننتقل إلى الخطة رقم اثنين

"الانتقال"

ما لبث ان انتهى من كلامه حتى فقدنا جميعاً الوعي وعندما استيقظت شعرت بصداع في رأسي كما لو أن رأسي على وشك الانفجار وبعد القليل من الوقت هدأ ولكن مهلاً لحظة أين أنا؟





وما هذه الأسوار على رقبتى لماذا لا أستطيع نزعها؟

عندما فقدت الأمل في نزعها نظرت حولي، لم يكن يوجد سواي أنا ورجل ما مغمى عليه، وقفت حتى أستكشف المكان كان هذا المكان غريب بحق، غرفة صغيرة أو الأصح أن أقول أنها تشبه الصندوق!

كان هناك باب لكنه مغلقاً بإحكام عندما حاولت فتحة تكلم أحدهم وقال:

لا تحاول عبثاً لن يفتح

رائف: ظننتك نائماً

الشخص:

لا، أنا مستيقظ منذ زمن حاولت كثيراً قبلك ولكن دون جدوى ليس هناك مخرج

رائف: إذا ماذا سنفعل

الشخص: أنا حقا لا أعلم يبدو أننا لا نملك سوى الانتظار

ولكن دعك من هذا الآن أخبرني ما اسمك؟

رائف: اسمي رائف وأنت؟

الشخص: يلقبونني بثاقب

وبعد مرور بعض الوقت



فُتِحَ الباب تلقائياً وعندما مشينا إلى الخارج كان الأمر مدهشاً للغاية، كانت هناك الكثير من الناس تخرج في الوقت ذاته من صناديق مشابهة.

كان المكان مليئاً بالصناديق نفسها التي تعج بالناس، كان المكان مظلماً كما لو أن الليل قد حل وكان أيضاً كبيراً وفارغاً لا يحتوي سوى على صناديق يخرج منها الناس وصناديق أخرى مغلقة وكانت هناك حشرات صغيرة تهرب إلى مخبأها.

أحدهم: أين نحن؟

كان الجميع ينظر إلى الآخر بغرابة

كان لدى الجميع سوار على رقبتهم مما أثار الرعب في نفوسهم أكثر تحدثت امرأة بصوت باكٍ: أين نحن، ماذا يحدث؟ أريد العودة إلى بيتي فليخرجني أحدكم.

لم تكن الوحيدة فقد كان الجميع يقول أموراً مشابهة

ماذا يحدث؟

ماذا أتى بنا إلى هنا؟؟

ما أمر تلك الأساور!!

هل ما يحدث حقيقياً حقاً؟

أنا خائف

أريد العودة

الكثير من التساؤلات ولكن لا أحد يملك الإجابة

وكذلك كان حالي أنا أيضاً، كانت لدي الكثير من التساؤلات أطرحها على نفسي مثل أنه ربما أحد البلدان الغربية التي تملك تكنولوجيا حديثة قد صنعت شيئاً ما غريباً لاحتلال العالم؟

ماذا دهاني! أشعر أن رأسي سينشط من كثرة التفكير دون جدوى

اشتغل صوت انذار عال يصدح في كل مكان مما جعل الجميع يصمت، ثم سمعنا صوت الطيف من جديد يقول: أهلاً ومرحباً بكم في

عالم "طراطيم"، أتمنى أنكم استرحتم كما يجب لأنه بدءاً من هذه اللحظة لن يذوق أحد منكم طعم الراحة، والآن قولوا لي ما رأيكم في هذا المكان؟ لقد صنعتها لكم خصيصاً، هيا لا تكونوا مملين لنمرح قليلاً! ونعم ما حالكم مع هذا السوار الجميل؟ أعلم أنه رائع فهو من صناعي، صنعتها لكم خصيصاً حتى لا تشعروا بالراحة وتتيقنوا تماماً أن أرواحكم بين يدي

كان الجميع في ذعر شديد كل منهم خاف من أن ينطق بكلمة فيموت

الطيف وهو ينظر لنا بتوعد: حسناً يبدو أنه ليس لديكم ما تقولونه لذا لن نضيع الكثير من الوقت حتى نبدأ اللعبة ولكن أولاً سأخبركم بالقوانين، هذه لعبة حياة أو موت من يفز سيعيش ومن يخسر سينال حتفه.

قالت امرأة وهي تصرخ: لا أريد اللعب، لا أريد

وفي خلال ثوانٍ لم تنقطع أنفاس المرأة فقط بل تحولت لأشلاء

الطيب: رأيتم هذا هو جزاء الضعيف أن يموت بطريقة مثيرة للشفقة، لذا الخيار لكم إما أن تموتوا بلا جهد و محاولة أو الموت وأنت تحاول في سبيل النجاة

هز الجميع رأسه دون النطق بكلمة كما لو أن عقولهم توقفت عن العمل وهذا بسبب خوفهم الشديد مما رأوا

أكمل الطيف قال: والآن ستبدأون المرحلة الأولى "اقتل روح أو أكثر" وهي أولى خطواتكم نحو الهلاك المحتوم و أمامكم فقط ثلاثون دقيقة، ستبدأ الآن الحرب بينكم وسينجو فقط مَن ينتزع روح أو أكثر

ما إن انتهى من كلامه حتى أصبح المكان في حالة فوضى، فما لبث أن انتهت الخمس دقائق حتى أصبح الجميع يقتل في بعضه وأصبح المكان بركة من الدماء

كانت الدماء تتناثر في كل مكان تملأ كل ركن

هربت أنا وثاقب الذي كنت قد التقيت به قبل قليل واختبأنا في مكان بعيد عن أنظار الجميع حتى نضع خطة للنجاة

تكلم ثاقب وهو يلهث: ماذا سنفعل الآن؟

رد رائف وهو ما زال متفاجئاً مما يحدث: لا أعلم ولكن ما أعلمه حقاً أن ما يحدث خطأ كبير فلا يعقل أن نقاتل بعضنا البعض تاركين الشر ينتصر

ثاقب: اتفق معك ولكن مما يبدو أنه من الصعب التحدث مع الناس وهم في هذه الحالة، علينا أن نفكر جيداً

ظلوا صامتين ينظرون للناس بحزن شديد إلى ما آلت إليه الأمور

تحدث رائف وعلى وجهه تعابير اليأس الشديد: لقد قرأت رواية تشبه الواقع الذي نحن به حتى لو ليس بكثير

ثاقب: عما كانت تتحدث الرواية؟

رائف: كانت تتحدث عن نهاية العالم وكيف ساعدت الأطياف البشر في إنقاذ العالم وبقاء الحياة فيه

ماذا لو كان الأمر كذلك وتلك حقاً نهاية العالم والأكثر سوءاً أن الأطياف أيضاً ضدنا، أي انه ليس هناك من يساعدنا

ثاقب وهو ينظر إلى الجثث الملقاة على الارض الغارقة في الدماء ومن يرتعدون خوفاً ولكن لم يمنعهم خوفهم من أن يلطخوا أنفسهم بالدماء

كان هناك أيضاً أناس كبار في العمر يدعون ويرجون الله أن ينقذهم

قال وهو محبط: إذا تقول أنها النهاية ربما يصعب تصديق ذلك ولكن يبدو أنها الحقيقة وربما ليست هناك طريقة للنجاة

رائف: لا تقل ذلك كل ما علينا فعله هو أن نفكر كيف ننجو

صرخات، آه آه اتركيني

كانت هناك فتاة تمسك بعنق فتاة أخرى وتوشك على قتلها

كانت الأخرى تحاول الصراخ والاستنجاد ولكن بلا فائدة فعندما رأى الناس هذا المشهد ظل الجميع ينظر إلى بعضه بتشويش لا يعلمون ما عليهم فعله

وكان الطيف يضحك مردداً: هذا ممتع

ثاقب: اللعنة، ماذا سنفعل؟

رائف: لا يوجد حل آخر، يجب أن ننفذ ما قال

كان يقول تلك الكلمات وهو يشعر ببرودة مثلجة تعتلي قلبه

شخص ما يمسك بامرأة ويقول بصوت جهير:

-أنتِ إلى أين تذهبين؟

اتركني أرجوك، اتركني لا أريد الموت

-وإذا أنا أيضا لا أريد الموت لذا على أحدنا أن يموت من أجل الآخر

-ولكن لماذا أنا؟؟

-يا له من سؤال غبي بالطبع لأنك الأضعف

ظل يضرب ويضرب حتى ماتت المرأة بين يديه وأصبحت جثة هامدة بلا حراك

لم يحاول إنقاذها أحد

لم يشفق عليها أحد



رآها الجميع وبالرغم من ذلك لم يجرؤ على مساعدتها أحد

ثاقب: لا يمكن!! لا أصدق ما يحدث إنهم معتوهون

رائف: هذا ما نحن به، لن يأتي أحد لإنقاذنا لا الشرطة ولا أي أحد كان ولا بد أن

نقاتل وإلا قُتلنا

-انقذوني

-انقذوني

-انقذوني

كانت الكلمة الوحيدة التي صدح صوتها في كل مكان

كان النصف يرددها

والنصف الآخر يرد "فلتمت"

قالت فتاة توشك على الموت: لماذا لقد كنت فتاة طيبة دائماً فلماذا تكون تلك

نهايتي!

الطيب مردياً: فكروا جيداً، العالم الذي كنتم تعرفونه قد تلاشى وفي هذا

العالم الجديد ليس لكم خيارات كثيرة

رائف: إنه محق، نحن على أعتاب الموت وإن لم نتكيف مع ما يحدث لن ننجو

ثاقب: ولكن ألن يعني هذا أننا مجرمون؟

رائف: لا تقلق لدي خطة

ثاقب: هل هي مضمونة؟

رائف: لست متأكداً، لكن سأجرب



ثاقب: إذا ما هي؟

رائف: لا يوجد وقت للشرح افعل كما سأفعل

عاد للوراء ينظر في جميع الأركان بتمعن ثم نظر إلى شيء ما يتحرك، نظر إليه بانتصار كأنه قد وجد وجهته وعندما رآه ثاقب فهم ما يدور في رأسه وضحك على دهاه أمسك رائف ذاك الشيء بيده ورفع وقال بصوت مرتفع: توقفوا جميعاً

لم يلتفت أحد، لكنه أعادها مرة أخرى بطريقة جهورية أكثر

رائف: قلت توقفوا

توقف الجميع وهم ينظرون إليه بغرابة كأنهم يوشكون على التهامه من شدة غضبهم

رائف: قتل بعضكم البعض هذا ليس الحل

شخص ما: ماذا تريد أن تقول

شخص اخر: قل ما تريد بسرعة ليس أمامنا وقت نضيعه

رائف: هل تظنون أنكم ستنجون حقاً بقتل بعضكم البعض! ألم تتساءلوا ماذا سيحدث بعد هذا؟ سأخبركم أنا، أنتم فقط ستكتسبون بعض الوقت لكن جميعكم سيكون لكم النهاية ذاتها



الطيف: أتقول أن لديك حلاً آخرًا؟

رائف وهو ممسك بالشيء: نعم هذا هو

الجميع: هذه حشرة ماذا يقصد؟

رائف: لقد قلت أنك تريد أن نقتل روح واحدة أو أكثر ولكنك لم تحدد أي روح تريد

الطيف: اكتشفت الحيلة إذاً

رائف: لقد وضعت حيلة رخيصة في قوانينك وقد وصلت لهدفك في جعل

الجميع يقاتل بعضه البعض وينسون هدفهم الرئيسي

قال وعلى ثغره ابتسامة مقززة كما رأيتها أنا:

أحسننت ولكن الآن أمامكم فقط دقيقة

همّ الجميع ركضًا يبحثون في كل جانب عن حشرة ما وانتهى الوقت بنجاة

البعض وخسارة البعض الآخر

وكما قال هو ما إن انتهى الوقت وانفجر السوار برأس الخاسرين، كانت تلك

نهاية كل من لم يسلب روحًا قبل نفاذ الوقت، كانت تسلب روحه عقابًا لذلك

الطيف: تلك ليست النهاية ما زال أمامكم اختبارات أخرى عليكم الفوز بها

والآن أظن أن اللعبة ستكون أكثر متعة إن أضفنا إليها بعض المرح أليس

كذلك؟

أنهى كلامه وفتحت صناديق تشبه التي خرجوا منها ولكن تلك كانت أقدم ويبدو كما لو أنها كانت هنا قبل مجيئهم ولكن ماذا يوجد بالداخل يا ترى؟

كان هذا هو السؤال الذي يتردد في أذهاننا حينها..

أمعن الجميع النظر واقتربوا من الصناديق بفضول شديد ولكنهم صدموا مما رأوا مما جعلهم يهرعون مرتعبين

الطيب: لقد رفعت مستوى الصعوبة قليلاً، فهذه المرة عليكم أن تتغلبوا على جيش "الشياطين" الذي أمامكم

ثاقب وهو ينظر لرائف: ماذا يحدث، إنهم بشر لماذا يبدو هكذا؟

رائف: لا هؤلاء ليسوا بشر عادين من حركاتهم وتعطشهم للدماء يبدو أنهم كما نطلق عليهم

"زومبي"

أكمل الطيب بسخرية: تعاملوا معهم بلطف رجاء فهم أيضا كانوا مثلكم يوماً ما قبل أن أقضي عليهم جميعاً، دعم من ذلك واخبروني ما رأيكم في مفاجأتي، ألا تستحق التصفيق؟

أنهى كلامه بضحكته المليئة بالشر

كان الجميع يهرول إلى الوراء يحاولون التمسك بالحياة حتى آخر لحظة

ثاقب: ماذا نفعل نحن محاصرون بالكامل



رائف: لنختبئ الآن حتى نفكر جيداً فيما سنفعله

وبالفعل هرول كلاهما إلى مذبأ جانبي بعيد بعض الشيء

ثاقب: هذه مشكلة، نحن لا نملك الأسلحة فكيف سنهاجمهم

رائف: لا بد من حل، ولكن ما هو؟

ثاقب: ماذا إن كانت هناك أسلحة؟

رائف: كيف وأين؟

ثاقب: في الغرفة التي خرجنا منها لقد رأيت هناك صندوقاً وحاولت فتحه ولكن

كان محكم الغلق فلم أستطع فتحه

رائف: إن كان الأمر هكذا فهذا يعني أنه علينا التسلل

إلى الصندوق الذي خرجنا منه..!

ذهبت أنا وبقى ثاقب وحده حتى يشتت انتباه "الزومبي" إليه لأتمكن من

الذهاب

وصلت إلى الصندوق الذي استيقظت منه أنا وثاقب، دفعت الباب وأمسكت

بالصندوق وكان هذا الصندوق لا يشبه أي صندوق، لقد كان غريب الشكل وبه

بعض النقوش والثقوب حاولت مرات عدة أن أفتحه ولكن هذا لا يجدي نفعاً

ما الحل يا ترى، أخذت أفكر وأنظر إلى الصندوق مراراً وتكراراً، ثم رأيت شكلاً

دائرياً بارزاً عن الاشكال الأخرى وعندما أمسكته سقط وظهر خلفه شاشة رقمية

صغيرة يبدو أنه كي أفتح الصندوق يتعين علي إدخال الرمز الذي يتكون من

أربعة أعداد رقمية



أمسكت رأسي مشدداً على شعري الأجد:

يا ترى ما هو الرمز وما هو أمر تلك الأرقام، رأسي سينفجر، فكر فكر ماذا قد يكون يا ترى، ربما هو تاريخ اليوم؟ ولكن ماذا كان تاريخ اليوم، أظن أنه العاشر من شهر ديسمبر

وبالفعل استخدمت الأرقام المكتوبة في نافذة صغيرة داخل الشاشة

١٠١٢

"خطأ"

لا هذا كثير، إذا ماذا سيكون؟

لا أعلم ولكن خطر في بالي أنه ربما ١٢٣٤

ما هذا الغباء بالطبع لا

ولكن ماذا إن كان هذا الرمز الصحيح

إذا سأجرب على كل حال ليس هناك ما أخسره

وبالطبع كتبت ١٢٣٤

"تم ادخال الرمز الصحيح"

هذا لا يُصدق لقد فتح حقاً

فتح الصندوق ولم أجد سوى سيفين

رائف: سيفان؟؟

لم يعطه الوقت المزيد حتى يفكر فقد سمع صوت صرخات عالية



لم يعطه الوقت المزيد حتى يفكر فقد سمع صوت صرخات عالية  
وعندما خرج وجد فتى صغير مستلقي على الأرض يصرخ وقد هجم عليه  
مجموعة من "الزومبي" أما ثاقب فكان يحاول جذبهم إليه ليبتعدوا عن هذا  
الصغير

ذهب رائف ليمد يد العون لصديقه وأعطاه السيف

نظر رائف لثاقب بثقة قائلاً: أنا أثق بك

ثاقب: افعلها وسأحمي ظهرك

هجم رائف على "الزومبي" وظل يضربهم ولكن لحظة هذا بلا فائدة فهم ما إن  
يسقطوا حتى يقفوا مرة أخرى

ثاقب: ماذا سنفعل إنهم لا يموتون!

رائف وعلى ثغره ابتسامة انتصار: هذا ليس صحيحاً، هناك شخص واحد منهم  
مات

ثاقب: كيف؟

رائف: لأنني أصبته في رقبته مما يعني أن موضع الرقبة هي نقطة ضعفهم

ثاقب: فهمت لهذا السلاح سيف وليس شيئاً آخرًا

ظل رائف في المقدمة وهو يقاتل وكان ثاقب خلفه يحمي ظهره





رائف موجهًا كلامه إلى الجميع: ألا ترغبون بالمساعدة؟

انهبوا جميعًا إلى المكان الذي خرجتم منه وستجدون صندوقًا حاولوا فتحه عن طريق إزالة الجزء البارز وإدخال الرمز المكون من ١٢٣٤، هيا بسرعة ذهب الجميع لينفذ كلامه وبعض دقائق أتوا لتقديم المساعدة وكانوا لأول مرة متعاونين والسبب في ذلك رغبتهم الشديدة في العيش مهما كان الثمن

ثاقب: وأخيرًا انتهينا منهم

رائف وهو يلهث: أنت على حق، لقد كانت معركة شاقه للغاية

قال الطيف وهو يهتف بمرح:

اووووه لقد تغلبتم عليهم بحق! تستحقون جائزة على هذا الشيء ولكن أتعلمون ما هي الجائزة؟ حسنًا سأخبركم، الجائزة ستكون أنكم جميعًا ستنتقلون للاختبار الثالث، ما رأيكم؟

قالها كما لو أنه يعطيهم جائزة تستحق أن يمتنوا من أجلها

أكمل الطيف قال: ولكن قبل ذلك ستفتح الأبواب لكم وستعبرون الجسر وتصلون إلى وجهتكم هناك حيث سيُقام اختبار جديد

نظر الجميع إلى بعضهم البعض وأثناء ذلك فُتِح الباب معلنًا عن بدء خطوة جديدة







كان المكان بالخارج يشبه الجزيرة فكان هناك أشجار وصخور كبيرة ورمال صفراء وأنهار و كانت الشمس مشرقة بحيوية

هكذا ظنوا فربما لأول مرة يشعرون بقيمة ما كانوا يملكون من نعم ولكن لم يكونوا شاكرين أبداً مثل اليوم

لقد شعروا بالحياة من جديد

ثاقب وهو ينظر لصديقه الذي جمعه به القدر عن طريق المصادفة: هيا بنا لنجتاز هذا الاختبار أيضاً

رائف: نعم

مضى الجميع إلى الجسر وكان القلق يساورهم جميعاً خشية مما هو قادم وعندما وصلوا أُرِدِف الطيف بمرح: والآن لنبدأ لعبتنا الحاسمة ولكن ما رأيكم في بعض الوقت حتى تستريحوا وخلالهم فكروا كم أنا شخص رحيم لترككم ترتاحون بضعة دقائق

رائف: حسناً هذا أفضل شيء تفعله منذ أن رأيت وجهك

وسقط على الأرض يستريح وهو ينظر إلى السماء المليئة بالسحب البيضاء وفوق ذلك تزيد الشمس إشراقاً وجمالاً كما لو أنهم لوحة فنية

هكذا ظننت

انحنى ثاقب وجلس بجانب رائف وهو ينظر إلى السماء



ثاقب: ستأتي أيام طيبة لن تكون تلك النهاية  
رائف: بالتأكيد لا يمكن أن تكون تلك النهاية

ظلا صامتين فترة من الوقت وفي لحظة قطع ثاقب الصمت قال: هل هناك ما  
تخشى؟

هز رائف رأسه بالنفي قال بصوت ملأه الثبات واليقين: كلا ليس هناك ما  
أخشى

ثاقب: أرجو أن نعود سالمين حينها أوقن تماماً أننا سنصبح أصدقاء مقربين  
رائف: أنا أيضاً أظن ذلك

انتهى الوقت ووقف الجميع استعداداً للمرحلة المقبلة

الطيف: هذه المرة الاختبار ليس عادياً لأنه من سيحدد إذا كنتم ستموتون أم  
تعيشون

شخص ما: هل هذا هو الاختبار الأخير حقاً؟

شخص آخر: ما هو الاختبار؟

الطيف: الاختبار الرابع سيكون الهروب وهو فرصتكم الأولى والأخيرة للخروج  
من هذا العالم واستعادة عالمكم، كل ما عليكم فعله هو إيجاد الفصلة  
الفاصلة بين عالما وعالمكم

رائف: عالما وعالمكم؟ أتقصد أن هذا هو عالمكم!



الطيف: نعم هذا عالمنا لقد كان مليئاً بالأطيفاف، كان هناك الكثير من  
الأطيفاف تعيش هنا في سلام إلى أن أتى ذلك اليوم الملعون عندما نزلت  
بعض الأطيفاف إلى عالمكم فلم يسلموا من شركم رغم حسن نيتهم  
ومساعدتهم لكم، لم تبالوا بذلك وقتلتم الجميع

رائف: لا بد أنه هناك خطب ما فأنا قرأت في الرواية شيئاً مختلفاً

الطيف: رواية! عن أي رواية تتحدث؟

رائف: لقد قرأت رواية تحكي عن الأطيفاف منذ أن أتت عالم البشر إلى أن اختفت

ثاقب: أخبرنا ماذا قرأت

رائف: لقد قرأت أن الأطيفاف أتت إلى عالم البشر لاكتشافهم واكتشاف  
حقيقتهم ولكن عندما أتوا كانت الأرض في حالة يرثى لها من الدمار والخراب  
فمدت الأطيفاف البشر بطاقتها وساعدتهم لبناء عالمهم من جديد ومع الوقت  
نجحوا في ذلك وعادت الأرض صالحة من جديد وعاش البشر في سلام مع  
الأطيفاف.

الطيف: هذا ليس صحيحاً لقد تظاهر البشر بذلك إلى أن حصلوا على ما أرادوه  
وهو طاقتهم العجيبة في الشفاء ولم يكتفوا بذلك بل استدرجوا جميع  
الأطيفاف وأخذوا منهم حريرتهم، ظلوا يستغلوننا إلى أن نفذت طاقة الجميع  
وقرروا أن يصنعوا حاجزاً يجعلنا غير مرئيين للبشر، منذ تلك اللحظة تعهدت  
بأن أنتقم من البشر وأجعلهم يدفعون أرواحهم ثمناً لذلك





قال رائف:

هذا الانتقام لن يدمرنا نحن فقط بل سيدمرك أنت أيضًا، أرجوك فكر في الأمر  
لم يفت الأوان بعد

الطيب: أنتم تحلمون، أنا لن أدعكم وشأنكم أبدًا

رائف: اسمعني، أنا لن أعدك أن البشر سيتغيرون، فهم يعيشون في دنيا غير  
مثالية فكيف تتوقع منهم أن يكونوا مثاليين؟ إن لم يكن من أجلهم فعلى  
الأقل من أجل الأطياف، فهم بالتأكيد غير راضين عن ما يحدث

الطيب: ولماذا ستكون الأطياف غير راضية

رائف: إن القرنين على رأسك يثبتان أن الأطياف غاضبة منك، فقد سمعت في  
الاسطورة أن الأطياف عندما تغضب على أحد من عشيرتها تلعنه ويصبح له  
قرون

الطيب: أنت على حق فنحن الأطياف نتسم بالقلب الصادق وداخلنا صافٍ تمامًا،  
ولكن عندما انفك الحاجز عني وأفصحت عن نيتي الحقيقية ظهرت القرون

رائف: اسمعني، ما تفعله بالطبع لن يرضي الأطياف الآخرين فهم لم ينقذوا  
العالم لتأتي أنت وتدمره ببساطة، أرجوك لا زال لديك الوقت لقد سمعت أن  
الأطياف تملك قلبين لذلك هي أكثر طيبة من المخلوقات الأخرى





الطيب: نحن الأطياف أبرياء كثيراً تميزنا بالتصرفات الحسنة والعطاء دون الأخذ والحب دون مقابل، ربما كان يكون أفضل لو أنني مت معهم وانتهى أمري

رائف: نحن البشر نظل نرتكب الأخطاء حتى الأرض توشك أن تبتلعنا من ثقل خطايانا ويكاد القمر القرمزي يبكي قهراً من أفعالنا ومن شدة غضب الشمس تكاد تحرقنا بأشعتها البنفسجية ولكن لا يتخلى الله عنا لأنه ما زال بيننا طاهرون وما زالت الشمس تشرق في النهار والقمر يضيء الليل متوهجاً والنجوم تلمع في السماء كعادة كل يوم، والأرض تطرح من خيرات الله الكثير والكثير هذا لأن الجميع من حقة أن يأخذ فرصة ثانية للبدء من جديد الطيب: في الحقيقة قد أراحني الكلام معك ولكن لا يمكنني ترككم تعودون هكذا ببساطة

رائف: ماذا تعني؟

الطيب: أعني أنه ما زال أمامكم اختبار أخير وهو إيجاد سبيلكم للنجاة بأنفسكم

ثاقب محدثاً رائف: والآن يا عزيزي رائف، هل تعلم كيف سنخرج من هنا؟  
رائف: كيف؟

ثاقب: لا أنا فقط أسألك

رائف: ثاقب، اصمت





ثم أكمل وعينيه تتلفت في كل مكان قال:

لا بد أنه هناك باب خفي ولكن أين سنجده، اسمعوني علينا أن نتفرق جميعاً  
للبحث عن أي شيء غريب أو غير مألوف

الجميع: حسناً

تفرق الجميع وذهب كل منهم في طريق مختلف للبحث عن سبيلهم الوحيد  
للنجاة من هذا العالم وبعد مرور بضع ساعات في البحث الشاق صدح صوت  
أحدهم وهو ينادي على الجميع بصوت عال يخبرنا أن نأتي بسرعة فذهبت نحو  
الصوت مسرعاً على أمل أنه قد وجد شيئاً ما سيخرجنا من هنا وعندما وصلت  
كان هذا مدهشاً

أحدهم: هل تستطيعون رؤية ما أراه الآن؟؟

رد آخر عليه: هذا لا يُصدق

رائف: هل أعجبكم المنظر؟ والآن عودوا للبحث

قلت في نفسي أنهم محقين، هذا المنظر مدهش بحق، الثلج في كل مكان  
حتى الأشجار يغطيها الثلج والأزهار المتجمدة تعطي شعوراً رائعاً ولكن عندما  
نظرت إلى أسفل قدمي رأيت شيئاً غريباً وعندما ركعت أرضاً لأرى ما هذا كانت  
المياه ولكن تكونت فوقها طبقة من الجليد

كان هناك بعض الأشخاص الغير مباليين الذين يمرحون ويستمتعون بالمنظر  
كما لو أنهم في عطلة شتوية





**ثاقب: دعهم يا رائف لقد مروا بوقت عصيب لن ينسوه ما حيوا فدعهم يستمتعون لبعض الوقت**

**تكلم أحدهم بحماس: عندما أعود إلى عالمنا سأكتب مقالاً أحكي فيه ما حدث معنا سيكون هذا أفضل مقال وربما سأحصل على لقب أفضل صحفي بعدها أو ربما يمدحني المدير بدلاً من عبوسه في وجهي دائماً وإخباري أنني صحفي فاشل**

**ثاقب: إذا أنت صحفي**

**الشخص: نعم واسمي سمير**

**بدأ الجميع يتحدث عن حلمه وما سيفعله عندما يعود يا لهم من حمقى فهم فرحوا وتحمسوا كثيراً وبدأوا يحلمون ويخططون وهم لم يجدوا سبيلهم للعودة بعد، قلت في نفسي أن سذاجتنا حقاً هي أكثر ما تميزنا نحن البشر**

**رائف: هناك شيء غريب الجو يصبح أكثر برودة**

**ثاقب: معك حق لم يكن شديد البرودة هكذا**

**رائف: هذا يعني أن الوقت ينفذ منا شيئاً فشيئاً**

**ثاقب بصوت عال: جميعاً هذا يكفي، هيا بنا نكمل بحثنا**

**سمير: ولكن عن ماذا سنبحث نحن لا ندري حتى ما إن كان الطيف صادقاً أم لا؟!**





كان رائف في هذا الوقت يفكر ما هي الخدعة وعندما كان يفكر وقع ناظره على بعض العلامات على الثلج والتي تشير إلى أن الثلج لن يتحمل وفي خلال ساعات أو ربما دقائق سينهار

تباً لطرق النجاة تلك فقد جعلتني أستعمل عقلي كثيراً مما يشعرني بالجوع حتى أن معدتي أصبحت تصدر أصواتاً غريبة، هذا سيء جداً ولكن لحظة عندما أفكر الآن في ما قد يكون الحل للنجاة يخطر في بالي الموت فربما أنه علينا البحث عن النجاة في الموت نفسه، لم يكن ليضعنا في اختبارات لو أنه يريد موتنا فقط

ثاقب وهو ينظر إلى رائف بتركيز: هل توصلت لشيء ما؟

رائف: اسمعني ثاقب، هذا الطيف لم يُرد موتنا من البداية

ثاقب: كيف، وما حدث ماذا كان؟

رائف: أقصد أنه لو كان يريد موتنا كان بإمكانه قتلنا فقط في لمح البصر لم يكن ليصعب عليه الأمر ولكنه بدلاً من ذلك اختار أن يعطينا فرصة، في البداية قتل مَنْ لم يطيعوه وبعده قتل مَنْ لم يحركوا ساكناً ولم يحاولوا النجاة، ثم جعلنا نقاتل بعضنا بعضاً حتى يبقى الأقوى والآن يجعلنا نبحث عن سبيلنا الوحيد للنجاة عن طريق المخاطرة بحياتنا مرة أخرى.

ثاقب: ماذا تقصد بأنه يجعلنا نخاطر بحياتنا مرة أخرى؟







رائف: انظر إلى ما هو أسفل قدمينا، إنها مياه مغطاة بالثلج ستتخطم في أي لحظة وللأسف ليس هناك طريقة للهروب أو الذهاب إلى مكان آخر فنحن محاصرون وأي حركة غير محسوبة سنسقط جميعاً  
عاد الهلع والخوف للجميع مرة أخرى فربما أنستهم المناظر المبهرجة الرائعة  
خطورة ما نحن فيه

رائف وعلى ملامحة جدية غريبة: والآن حان الوقت لنعود إلى عالمنا  
الجميع في الوقت ذاته: كيف؟؟

رائف: سنكسر الزجاج الثلجي

أنت تمزح؟ قالها أحدهم وهو يصفه بالجنون

رائف: لا أمزح هذا هو الخيار الوحيد

لا أنا لن أفعل ذلك قالها بعض الأشخاص وهم خائفون

ثاقب: ليس أمامكم خيار آخر، إما هذا أو انتظار الموت

بالطبع لم يملك أحد أي خيار سوى اتباع ما يقوله رائف لأنه الوحيد الذي يفكر

هنا ويستنتج استنتاجات صحيحة، الجميع لا ينكر ذلك

بعد ثلاث ثوانٍ ليضغط الجميع بقدميه بقوة لنكسر هذا الحاجز معاً





حرك الجميع رأسه علامة على موافقتهم لما يقوله رائف

واحد

اثنان

ثلاثة

لحظة! نطق بها شاب نحيل يبدو أنه في ريعان شبابه

رائف: ماذا هناك؟

الشاب: في الحقيقة أنا لا أستطيع السباحة

رائف: لا بأس تمسك بي

وأكمل بصوت عال: هل هناك مَنْ يرغب في قول شيء آخر؟

أردف الجميع بلا وانطلقوا في تنفيذ ما قاله رائف وما إن ضغط الجميع بقوة

حتى سقطوا في الماء جميعاً

كانوا يسبحون إلى الأسفل لا يعلمون أين هم ذاهبون أو لماذا يسبحون نحو

الأسفل، إلا أنهم سلكوا ذات الطريق الذي سلكه رائف دون وعي وإدراك

كان الطيف ينظر إليهم غير مصدق، قال في نفسه: هذا رائع، لم أكن أرغب

في جعلهم على قيد الحياة لكنني في النهاية سمحت لهم بالعودة أحياء،

أحياناً حتى أنا أعجز عن فهم نفسي





كان رائف يشعر بالمسؤولية في قرارة نفسه وهو يقود الجميع نحو طريق مجهول ولكنه كان متيقناً أنه الطريق الصحيح فهو وأخيراً فهم ما كان يروي إليه الطيف بتلك الاختبارات لقد كان مجرد صراعاً نفسياً من أجل البقاء

وفي النهاية كان البقاء للأقل عقلانية

فهذا العالم لم يكن يريد قوة جسمانية أو عقلانية بل القوة الذاتية اللاعقلانية

بعض الاختبارات تحتاج ذكاءً أقل وقلباً سليماً، لقد اقتربنا من الوصول إلى غايتنا هذا ما أشعر به.

لقد مر الوقت سريعاً وتلاشى هذا الكابوس شيئاً فشيئاً

كانت فترة قصيرة نوعاً ما لكنها كانت شاقة للغاية فحتى الآن عندما أتذكر تلك اللحظات أشعر بالخوف ولكنها انتهت ومر عليها أيام أو ربما أسابيع.

وحين كنت منغمساً في التفكير صدح صوت الهاتف معلنا عن وصول رسالة ما وعندما فتحتها ذهلت مما رأيت لكني لم أستطع منع شبح ابتسامة غريبة تعتلي ثغري

الرسالة " لقد عدت "





تمت بحمد الله.

